

صيد الخاطر

319 - - فصل : التلطف في محادثة العوام .

من المخاطر العظيمة تحديث العوام بما لا يحتمله قلوبهم أو بما قد رسخ في نفوسهم ضده .

مثاله أن قوما قد رسخ في قلوبهم التشبيه و أن ذات الخالق سبحانه ملاصقة للعرش و هي بقدر العرش و يفضل من العرش أربعة أصابع .

و سمعوا مثل هذا من أشياخهم و ثبت عندهم أنه إذا نزل و انتقل إلى السماء الدنيا فخلت منه ست سموات .

فإذا دعى أحدهم إلى التنزيه و قيل له ليس كما خطر لك إنما ينبغي أن تمر الأحاديث كما جاءت من غير مساكنة ما توهمته صعب هذا عليه لوجهين : .

أحدهما : لغلبة الحس عليه و الحس على العوام أغلب .

و الثاني : لما قد سمعه من ذلك من الأشياخ الذين كانوا أجهل منه .

فالمخاطب لهذا مخاطر بنفسه و لقد بلغني عن بعض من كان يتدين ممن قد رسخ في قلبه

التشبيه أنه سمع من بعض العلماء شيئاً من التنزيه فقال : و الله لو قدرت عليه لقتلته .

فإنه أن تحدث مخلوقاً من العوام بما لا يحتمله دون إحتيال و تلتطف فإنه لا يزول ما في نفسه و يخاطر المحدث له بنفسه .

فكذلك كل ما يتعلق بالأصول